في الحق فقيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو
مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا يئسوا من بذلك
مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة
مظلمة أو طلب انصاف في معاملة ثم إن للولاة خاصة وبطانة فيهم استئثار
وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال
ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك
في اعتقاد عقدة يضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك
يحملون مؤونتهم على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه
عليك في الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزمك من القريب والبعيد وكن في
ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع
وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فإن مغبة ذلك محمودة وإن ظننت
الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك
فإن في ذلك إعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا
تدعن صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فإن في الصلح دعة
لجنودك وراحة من همومك وأمنا للبلاد ولكن الحذر كل الحذر

من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم و
اتهم في ذلك حسن الظن وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة
أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة
واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله شيء
الناس عليه أشد اجتماعا مع تفريق أهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم
الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين
لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك
ولا تختلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي وقد جعل الله
عهده وذمته أمنا أفضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون إلى
منعته ويستفيضون إلى جواره فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه
ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول بعد التأكيد
والتوثقة ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه
بغير الحق فإن صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من
غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل فيها
دنياك ولا آخرتك إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)